

20213 - تزوجت بغير رضا والدها

السؤال

تزوجت أختي رجلاً كان مسلماً نعم ، لكنها تزوجته دون موافقة أبي .
وقد رفض أبي . المتدين . هذا الرجل لسوء أخلاقه ، مما دفع أختي إلى الهروب والزواج بدون ولي .
وسؤالي :
هل هذا الزواج صحيح ؟ .

الإجابة المفصلة

لقد أحسن والدك
بعدم موافقته على الزواج من ذلك الرجل سيئ الأخلاق ، وقد جعله الله تعالى مستأماً
على بناته ومن يعول ، ويجب عليه أن يحسن اختيار الزوج المناسب من الناحية الشرعية .

ولقد أساءت أختك
عدة إساءات ، منها : سوء اختيارها لهذا الرجل سيئ الأخلاق ، ومنها : الهروب من بيت
والدها ، ومنها - وهو أعظمها - : الزواج بغير ولي .

وواحد من
إساءاتها تلك يكفيها لأن تعلم مدى ما صنعت وارتكبت في حق ربها ونفسها وأهلها ،
فكيف بها مجتمعة ؟ .

أما الزواج :
فهو باطل غير صحيح ، وموافقة الولي ركن في الزواج الصحيح ، وهو ما دلّت عليه نصوص
القرآن والسنة :

1- قال تعالى ﴿فَإِذَا
تَعَضَّلَوْهُنَّ أَنْ يَنْكِحُنَّ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ البقرة / 232 .

2- وقال تعالى ﴿وَلَا
تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ البقرة / 221 .

3- وقال تعالى ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾: النور / 32 .

ووجه الدلالة

من الآيات واضح في اشتراط الولي في النكاح حيث خاطبه الله تعالى بعقد نكاح موليته ، ولو كان الأمر لها دونه لما احتيج لخطابه وخاصة في الآية الأولى كما سيأتي .

ومن فقه الإمام البخاري رحمه الله أنه بَوَّبَ على هذه الآيات قوله " باب من قال " لا نكاح إلا بولي " .

وأما من السنّة :

1- عن أبي موسى قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا نكاح إلا بولي " .

رواه الترمذي (1101) وأبو داود (2085) وابن ماجه (1881) .
وصححه الألباني رحمه الله في " صحيح الترمذي " (1 / 318) .

2- عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فإن دخل بها فلها المهر لما استحلت من فرجها ، فإن لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له .

رواه الترمذي (1102) وأبو داود (2083) وابن ماجه (1879) . والحديث : حسَّنه الترمذي وصححه ابن حبان (9 / 384) والحاكم (2 / 183) .

فعلى أختك التوبة والاستغفار ، والرجوع إلى والدها وطلب المسامحة منه ، ولتعلم أن نكاحها باطل وعقدها مفسوخ وعلى هذا فلا يجوز لها البقاء مع هذا الرجل لكونه ليس زوجاً شرعياً لها . فإذا أن يتم تجديد العقد بوجود وليها إن رضي باستمرارها مع هذا الرجل بعد مقارنته بين مفسدة سوء خلقه ومفسدة مفارقتها له . وإن لم يرض باستمرارها فإن عقدها يفسخ تلقائياً ، ويلزم هذا الرجل بتطليقها دفعاً لما قد يبقى من شبهة بقاء العقد الباطل .

ويجب عليها أن ترضى بمن يختاره لها والدها والذي
عليه أن يبحث عن سعادة ابنته مع من يخاف الله من أهل الدين والخلق الحسن .
والله أعلم .